﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأعراف: 107]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

لمّا ساقَ فِرعونُ - شاكًّا - طلبَهُ بتقديمِ البيّنةِ، ناسبَ أن يفاجئَهُ تعالى بإظهارِ الآيةِ البيّنةِ دالًّا على ذلك بالفاءِ المُسبِّبةِ المُعَقِّبَةِ من غيرِ مُهلَةٍ؛ مُعبِّرًا عن فعلِ موسى ﷺ بقولِه: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾، وعَن فِعلِهِ هو سُبحانَه ﴿فَإِذَا هِيَ﴾؛ أي: العصا ﴿ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[1].

العَلاقةُ بين طلَبِ فرعونَ للآيةِ الحسّيّةِ، وإلقاءِ العصَا لِتكونَ مُعجزةً مرئيّةً

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿فَأَلْقَىٰ﴾: اللّامُ والقافُ والياءُ أصولٌ ثلاثةٌ: أحدُها: طَرحُ شيءٍ. وألقَيتُهُ: نَبَذتُهُ إلقاءً[2]. وهو: طَرحُ الشّيءِ حيثُ تَلْقاه؛ أي: تَراهُ، فيُرَى، ويُؤخَذ، ثمّ صارَ في التَّعارُفِ اسمًا لكُلِّ طَرْحٍ[3].

2) ﴿عَصَاهُ﴾: العينُ والصّادُ والحرفُ المُعتَلُّ أصلان صَحيحان، إلّا أنّهما مُتَباينانِ يدُلُّ أحَدُهُما على التَّجمُّعِ، ويدُلُّ الآخَرُ على الفُرقَةِ. فالأوّلُ العَصا، سُمّيَت بذلكَ لاشتِمالِ يَدِ مُمسِكِها عَلَيها؛ أي: أنَّ اليَدَ والأصابعَ تَجتَمِعُ عَلَيها، أو هو مَأخوذٌ من قَولِ العَرَبِ: عَصوتُ القَومَ أعصوهم، إذا جمعتَهم على خيرٍ أو شَرٍّ. وتُضرَبُ العَصا مثلًا للاجتماعِ، ويُضرَبُ انشقاقُها مثلًا للافتراقِ الَّذي لا يكونُ بعدَهُ اجتِماعٌ[4]. ولعلّ استحضارَها أداةٌ فاعلةٌ في التّعبيرِ، وتوظيفَها رمزٌ مُعبِّرٌ في الاستعمالِ في هذه الآيةِ الكريمةِ؛ لأداءِ دلالةِ اجتماعِ السّحرةِ بموسى ومَن معَهُ، وافتراقِ الجميعِ عن فِرعونَ.

3) ﴿ثُعْبَانٌ﴾: الثّاءُ والعينُ والباءُ أصلٌ يدُلُّ على امتدادِ الشّيءِ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 3/80.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (لقي).
(3) الرّاغب، المفردات: (لقي).
(4) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (عصا).

وانبساطِه، يَكونُ ذلكَ في ماءٍ وغيرِهِ[1]. فثَعَبْتُ الماء أَثْعَبُهُ ثَعْباً؛ أي: فجّرتُهُ فانثَعَبَ، ومنه اشتقَّ المِثْعَبُ وهو المِرْزابُ. وانثعبَ الدّمُ مِنَ الأنفِ. والثُّعبانُ: الحيّةُ الطَّويلُ الضَّخمُ[2]، سُمّي بذلك مِنَ القِياسِ، في انبِساطِهِ وامتِدادِهِ خَلقًا وحَرَكَةً[3].

4) ﴿مُّبِينٌ﴾: الباءُ والياءُ والنّونُ أصلٌ واحدٌ، يدُلُّ إمّا على بُعدِ الشّيءِ، وإمّا على انكشافِهِ؛ فبانَ الشّيءُ، وأبانَ إذا اتّضحَ وانكشَفَ[4]. وسُمّي ما يُشرَحُ به المُجمَلُ والمُبهَمُ مِنَ الكلامِ بَيانًا، ويُقالُ: بَيَّنتُهُ وأبَنتُهُ: إذا جعلتَ له بَيانًا تكشِفُهُ[5]. ومِنَ المعنى الأوّلِ استُنبِطَت دلالةُ الفصلِ والتّمييزِ، ويؤولُ معناه إلى الوضوحِ والظّهورِ؛ لأنّ المَفصولَ المُتميِّزَ مِن غيرِهِ يلفِتُ النّظرَ. والانكشافُ، والوضوحُ، والظّهورُ هو المعنى الّذي جاءَت به كلُّ مُفرداتِ التّركيبِ القرآنيّةِ عدا الظّرف (بين)[6]. وبه تُفسَّرُ لفظةُ ﴿مُّبِينٌ﴾ في الآيةِ المُبارَكةِ.

❁ المعنى الإجْماليُّ:

بَـــدْءُ تَـحـدِّي مـوسَى لفرعونَ ومَلئِه، بإظهارِ البيّناتِ، وإبرازِ المُعجِزاتِ

ألقى موسى عصاه الّتي كانَت بيدِهِ أمامَ فِرعونَ، فإذا هي ثعبانٌ ظاهرٌ بيّنٌ لا خفاءَ في كونِهِ ثُعبانًا حقيقيًّا كبيرًا يسعى في خِفّةٍ وسُرعَةٍ. ففي كونِ الثّعبانِ مُبينًا وُجوهٌ: الأوّلُ: أنّه تميَّزَ عمّا عملَتهُ السَّحرةُ مِنَ التّمويهِ والتّلبيسِ، وبذلك تَتَميَّزُ مُعجزاتُ الأنبياءِ عليهم الصّلاةُ والسّلامُ على تمويهِ السَّحرَةِ وتخيّلِهم. الوجهُ الثّاني: أنّهم شاهدوا العَصا قدِ انقلَبَت حيّةً، ولم يَشتَبِه ذلكَ عليهم. الوجهُ الثّالثُ: إنّ ذلكَ الثّعبانَ لمّا كانَ مُعجزةً لموسى عليه السلام، كانَ من أعظمِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ثعب).
(2) الخليل، العين: (ثعب).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ثعب).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (بين).
(5) الرّاغب، المفردات: (بان).
(6) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بون - بين).

الآياتِ الّتي أبانَت صدقَ قولِهِ في أنّهُ رسولٌ مِن ربِّ العالَمين عن قَولِ المُدَّعي الكاذِبِ[1].

وتُرشِدُ الآيةُ الكريمةُ إلى: أنَّ انقِلابَ خَشَبَةٍ لَحمًا ودَمًا مَبثوثًا بهِ الحياةُ مِن أعظمِ الإعجازِ؛ إذ يَحصُلُ مِن انقِلابِها ثُعبانًا مِنَ التّهويلِ الّذي يتطلَّبُهُ المَوقِفُ ما لا يَحصُلُ في غيرِهِ[2]، وإلى بيانِ واسعِ قدرةِ اللّهِ، وعظيمِ تصرُّفِهِ في مَوجوداتِ الكونِ الّذي أنشأهُ، وفيها دليلُ نصرةِ اللّهِ لرسلِهِ، والمُصْطَفَيْنَ مِن عبادِهِ.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

سِرُّ التّعْبيرِ بالإلقاءِ في قوله: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾:

الإلقاءُ أبلغُ قصدًا في الدّلالةِ، وفيه إشارةٌ إلى شَجاعةِ مُوسَى وإقْدامِهِ

فالإلقاءُ: طَرحُ الشّيءِ حيثُ تلقاهُ؛ أي: تراهُ[3]، وبذا فهو أبلغُ في الدّلالةِ على القَصدِ مِن غيرِهِ مِنَ الأفعالِ المُشابِهةِ لهُ، مثل: طَرَح، أو رَمَى، ويشيرُ الإلقاءُ إلى أنَّ موسى عليه السلام كانَ شُجاعاً في دعوتِهِ، إذ ألقى عصاه بثقةٍ وإقدامٍ؛ فأظهرَ اللّهُ تعالى قوَّةَ موسى وضعفَ فِرعونَ في هذا المَوقِفِ.

نُكتةُ تخْصِيصِ العصَا الحِسّيّةِ، بالمُعْجِزةِ الإلهيّةِ:

قلبُ الإنسانِ يَسكُنُ بمَا يألَفُهُ، ويأنَسُ لما يَعرِفُه

إنّما أظهرَ له المُعجِزةَ مِن عصاهُ لطولِ اقترانِهِ بها، ومُصاحبتِهِ إيّاها، فالإنسانُ إلى ما ألِفَهُ أسْكَنُ بقلبِهِ. فلمّا رأى ما ظهَرَ في العصا مِنَ الانقلابِ أخذَ موسى عليه السلام في الفرارِ لتحقُّقِهِ بأنّ ذلك مِن قهرِ الحقائقِ، وفي هذا إشارةٌ إلى أنّ السّكونَ إلى شيءٍ غِرَّةٌ وغَفلةٌ[4]، أو لأنّهُ أضافَها إلى نفسِهِ حين قالَ: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: 18]، ثمّ جَعَلَها مَحلَّ حاجاتِهِ حيث قال: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [طه: 18]، ففيه

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/159، والخازن، لباب التّأويل: 2/233.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/357.
(3) الرّاغب، المفردات: (لقي).
(4) القشيريّ، لطائف الإشارات: 1/555.

إشارةٌ إلى أنَّ كلَّ شيءٍ أضفتَهُ إلى نفسِكَ، ورأيتَهُ مَحلَّ حاجاتِكَ، فإنّهُ ثُعبانٌ يبتلعُكَ، ولهذا ﴿أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝١٩﴾ [طه: 19]؛ يعني: أخرجها عن مهمّتها الأصليّة، ولا تتركها في يدك، ولا تتمسّكْ بها ولا تتوكّأْ عليها، كما كنت تفعل من قبل، وعلى ذلك فالأمر بإلقائها قبل تحوّلها ثعبانًا، دليلٌ على أنّه ما كانَ قادرًا على أن يجعلَها في يده ثُعبانًا، حتّى يلقها على الأرض فتتحوّل[1].

دَلالةُ التَّعْبيرِ، بقوله: ﴿فَإِذَا﴾:

الـدّلالـةُ على المُـفـاجـأةِ، بحدُوثِ الحادثِ مِن غَيْرِ تَرقُّبٍ

دلَّت ﴿فَإِذَا﴾ المُفاجِئَةُ بقرينةِ الفاءِ على سرعةِ انقلابِ العصا حيّةً، وعلى حدوثِ الحادثِ عَن غيرِ ترقُّبٍ. وهي ظرفُ مَكانٍ بمَنزِلَةِ ثمّةَ وهناك في هذا المَوضِعِ، أو: هي ظرفُ زَمانٍ في كلِّ مَوضِعٍ[2].

نُكتةُ العُدولِ إلى التّعْبيرِ باسْمِ الفاعلِ في السّياقِ:

لـفـظُ (مُـبـين) يـــدلُّ عـلى شِـدّةِ الـظُّـهـورِ والـوضُـوحِ الّـذي لا شكَّ فيه

وصفُ الثُّعبانِ - واشتقاقُهُ مِن ثعبتُ الماءَ فانثعبَ إذا فجَّرتُهُ فانفجرَ[3]، أو: هو مُشتقٌّ مِن ثَعَبَ؛ بمعنى: جرى جَريًا مُتَّسِعًا، والثَّعْبُ: المَجرَى الواسعُ، وسُمّي الثّعبانُ بذلك؛ لجريهِ بسرعةٍ مِن غيرِ رِجْلٍ، كأنّه ماءٌ سائلٌ، ولذا شُبِّهَ به الماءُ الجاري[4] - بأنّه ﴿مُّبِينٌ﴾ الّذي هو اسمُ فاعلٍ مِن (بان)؛ بمعنى: ظهرَ؛ ليدُلَّ على شدّةِ الظّهورِ من أجلِ أنَّ زيادةَ المَبنَى تدُلُّ على زيادةِ المعنى؛ أي: ظاهرٌ أمرُهُ غيرُ مُتخيَّلٍ، وواضحٌ لا لَبسَ فيهِ، لا يُشَكُّ في كونِهِ ثُعبانًا، وهو الحَيّةُ العَظيمةُ[5].

دَلالةُ الجُملةِ الاسْميّةِ بينَ الحقيقةِ والمَجازِ:

تـنـوُّعُ دَلالاتِ التّعْبيرِ، سَعةٌ في المعنى، وبيانٌ للسِّياقِ

إيثارُ الجملةِ الاسميّةِ ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ﴾؛ للدِّلالةِ على كمالِ سُرعةِ الانقلابِ، وثَباتِ وصفِ الثُّعبانيّةِ فيها، كأنّها في الأصلِ كَذلكَ[6].

(1) إسماعيل حقّي، روح البيان: 3/211 (بتصرّف).
(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/436، والنّسفيّ، مدارك التّنزيل: 1/592.
(3) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/137.
(4) الخفاجيّ، عناية القاضي: 7/178.
(5) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/258، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/123.
(6) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/258.

وحَملُ الخبرِ ﴿ثُعۡبَانٞ﴾ على المبتدأ ﴿هِيَ﴾ العائدِ على (العصا) يكونُ على سبيلِ المواطأةِ والموافقةِ، مثل: الإنسانُ عالِمٌ، أو يكونُ على سبيلِ التّشبيهِ البليغِ الّذي حُذِفَ منه وجهُ الشَّبَهِ، وأداةُ التّشبيهِ، مثل: أبو يوسفَ، أبو حَنيفةَ[1]، والصّحيحُ أنَّ المُرادَ بها الحقيقةُ بأمارةِ الضّميرِ ﴿هِيَ﴾ في السّياقِ؛ أي: أنَّ العصا انقلبَت حيّةً حقيقةً، وبدلالةِ المَواضِعِ الأخرى مِن قصّةِ موسى عليه السلام الدّالّةِ على التهامِ عصاهُ وابتلاعِها بقوّةٍ وسرعةٍ وبقُدرةِ اللّهِ تعالى ما ألقاهُ سَحرةُ فِرعونَ، وأوهَموا النّاسَ أنّهُ حَقٌّ وهو باطلٌ، كقولِهِ تعالى: ﴿فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ٤٥﴾ [الشّعراء: 45].

سِرُّ تنوُّعِ التّعبيرِ بالألفاظِ المُتقارِبةِ المعنى:

أوصَافُ العصَا مُختلِفاتٌ، تَتناقضُ في ظاهِرِها، وتَتكامَلُ في حقِيقتِها

عُبِّرَ عنِ الثّعبانِ في آيةٍ أخرى بالحَيَّةِ [طه: 20]، وفي آيةٍ أخرى بالجانّ [القَصص: 31]، والجانُّ: هو المائِلُ إلى الصّغرِ مِنَ الحيّاتِ، والثّعبانُ: هو المائِلُ إلى الكبرِ منها، والحَيّةُ: جنسٌ يشمَلُ الكبيرِ والصّغيرِ، وشبّهَها بالجانِّ أيضًا لخفّتِها وسرعتِها، ويَحتَمِلُ أنّه شبَّهَها بالشّيطانِ لقولِهِ تعالى: ﴿وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ٢٧﴾ [الحِجر: 27]، ويَحتَمِلُ أنّها كانَت أوّلًا صغيرةً كالجانِّ ثمّ عَظُمَت فصارَت ثُعبانًا[2]. وعَدَلَ إلى ذلك ليبيِّنَ أنّ هناك فارقًا بينَ مُختلِفاتٍ تتناقضُ في ظاهِرِها، ومُختلِفاتٍ تتكاملُ في حقيقتِها، فانقلابُ العصا ثعبانًا مرّةً، وحيَّةً مرّةً ثانيةً، وجانًّا أخرى؛ فكأنَّها تمثّلَت في كلِّ مرّةٍ بمثالٍ يُرعِبُ مَن يراهُ، وفي كلِّ مرَّةٍ لها شكلٌ مَخصوصٌ؛ فهي مرّةً ثعبانٌ، ومرّةً حيّةٌ، وثالثةً جانٌّ، أو تكون ثُعبانًا عندَ مَن يخيفُهُ الثّعبانُ، وتكون حيّةً عندَ مَن تخيفُهُ الحيّةُ، وتكون جانًّا عندَ مَن يخيفُهُ الجانُّ، ليتحقَّقَ أنَّ

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 3/242.

(2) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 24/114، والشّوكاني، فتح القدير: 4/114 - 115.

إشاعةَ الإبهامِ هو عينُ البيانِ للمُبهَم[1]. قالَ الزّمخشريُّ: "فإن قلتَ: كيفَ ذُكِرَت بألفاظٍ مُختلفةٍ: بالحيّةِ، والجانِّ، والثّعبانِ؟ قلت: أمّا الحيّةُ فاسمُ جنسٍ يقعُ على الذّكرِ والأنثى، والصّغيرِ والكبيرِ، وأمّا الثُّعبانُ والجانُّ فبينهما تنافٍ؛ لأنَّ الثّعبانَ العظيمُ مِنَ الحيّاتِ، والجانَّ الدّقيقُ. وفي ذلك وجهان:

أحدهما: أنّها كانَت وقتَ انقلابِها حَيَّةً، تنقلبُ حيّةً صفراءَ دقيقةً، ثمّ تتورَّمُ ويتزايدُ جرمُها حتّى تصيرَ ثعبانًا، فأُريدَ بالجانِّ أوّلُ حالِها، وبالثّعبانِ مآلُها. الثّاني: أنّها كانَت في شخصِ الثّعبانِ وسرعةِ حركةِ الجانِّ. والدّليلُ عليه قولُهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ [القصص: 31]"[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(النّبْذُ)، و(الطّرْحُ)، و(القَذْفُ)، و(الرّمْيُ)، و(الإلْقاءُ):

لَفْظُ (الإلقاءَ) أَنْسَبُ في الاستعمالِ، وأَبلغُ في الدّلالةِ على المقصودِ في السّياقِ

النّبذُ: إلقاءُ الشّيءِ استهانةً بهِ، وإظهارًا للاستغناءِ عنهُ، وطرحُهُ لقلّةِ الاعتدادِ بهِ، ولذلك يُقالُ: نَبَذتُهُ نَبذَ النَّعْلِ الخَلَقِ[3]؛ أي: نبذًا مع إهمالٍ، والطَّرحُ: اسمٌ لجنسِ الفعلِ، وهو إلقاءُ الشّيءِ بعيدًا؛ لقلّةِ الاعتدادِ بهِ[4]. والقَذفُ: الرَّميُ البعيدُ[5] المُطلَقُ دونَ قيدٍ، والإلقاءُ: طرحُ الشّيءِ حيثُ تلقاهُ؛ أي: تراهُ[6].

وبذا يتبيّنُ أنَّ الإلقاءَ أنسبُ لسياقِ الآيةِ الكريمةِ، وأبلغُ في الدّلالةِ على قصديةِ الطَّرحِ القريبِ المَرئيِّ المُشاهَدِ حيثُ تريدُهُ، وحيثُ تراهُ؛ بغيةَ التّأثيرِ.

(1) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 7/4282.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/58.
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 297، والرّاغب، المفردات: (نبذ).
(4) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 297، والرّاغب، المفردات: (طرح).
(5) الرّاغب، المفردات: (قذف).
(6) الرّاغب، المفردات: (لقي).

(الثُّعبانُ)، (الحيّةُ)، (الجانُّ):

لَفْظُ الثّعبانِ أَنْسَبُ هُنا لِلسِّياقِ، لِيحقّقَ تَلقُّفَ الحيّاتِ الّتي ألقاهَا السَّحرةُ

عَبّرَ عنِ الثّعبانِ في آيةٍ أخرى بالحيّة [طه: 20]، وفي آيةٍ أخرى بالجانّ [القَصص: 31]، والجانُّ: هو نوعٌ مِنَ الحيّاتِ دقيقُ الحجم، خفيفُ الحركةِ، مائلٌ إلى الصّغرِ، أو الصَّغيرُ مِنَ الْحَيّاتِ. والثُّعبانُ: هو المائلُ إلى الكبرِ، والضّخامةِ، والامتدادِ؛ فهو الحيَّةُ الضّخمُ الطَّويلُ، الذّكَرُ خاصَّةً. والحيّةُ: جنسٌ يشمَلُ الكبيرَ والصّغيرَ. وشبّهها بالجانّ أيضًا؛ لخفتِها وسرعتِها، ويَحْتَمِلُ أنّه شبَّهَها بالشّيطانِ لقولِهِ تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: 27]، ويَحْتَمِلُ أنّها كانَت أوّلًا صغيرةً كالجانّ، ثمّ عَظُمَت فصارَت ثُعبانًا[1].

وقد عَرَضَ الزّمخشريُّ في تفسيرِ قولِهِ تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [طه: 20] لتشبيهِ عصا مَوسى مرّةً بالحيّة، وأخرى بالجانِّ، وثالثةً بالثّعبانِ، فقالَ: "إنّ الحيّةَ اسمُ جنسٍ يشمَلُ الذّكرَ والأنثى والصّغيرَ والكبيرَ، في حين أنّ بينَ الثّعبانِ والجانِّ تنافيًا؛ فالثّعبانُ: العظيمُ مِنَ الحيّاتِ، والجانُّ: الدّقيقُ منهما"، ثمّ وجَّهَ جمعَهُما في التّشبيهِ بأمرين: الأوّلُ: أنّها تبدأُ دقيقةً كالجانِّ، ثم تتورّمُ وتعظمُ كالثّعبانِ، والثّاني: أنّها في شخصِ الثّعبانِ، وسرعةِ حركةِ الجانِّ[2].

وأيضًا أنَّ ما قارَنَ كلَّ اسمٍ في آيتِهِ يشيرُ إلى شيءٍ مِن هذا: فمع الثّعبانِ – وقد وُصِفَ بالعِظَمِ – ذُكِرَ لَفْظُ ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأعراف: 107] و[الشّعراء: 32]، فالعِظَمُ أحدُ أسبابِ الوضوحِ والظّهورِ، ومع الجانِّ ذُكِرَ الاهتزازُ – الّذي هو لازمُ خفَّةِ الحركةِ – ومع الحيّةِ ذُكِرَ السّعيُ؛ أي: الجَرْيُ، وهو حركةٌ مُطَّرِدَةٌ مِن أهمِّ مَظاهرِ الحياةِ[3].

(1) ابن سيده، المحكم: 2/95، والفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 24/114، والشّوكاني، فتح القدير: 4/114 - 115، وابن منظور، لسان العرب: (ثعب)، (جنن).

(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/58.

(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (ثعب).

فلفظُ الثّعبانِ أنسبُ هنا لسياقِ الآيةِ؛ لكونِ مَشهَد تَلقُّفِ العِصي الّتي تمثلَت في هيئةِ الحيّاتِ الّتي ألقاها السّحرةُ، فملأتِ المكانَ، يناسبُ تلقُّفَها مِن لدنْ حيّةٍ عظيمةِ الخَلقِ، خفيفةِ الحركةِ، وما يصحَبُ ذلك مِن فزعِ قلوبِهم نتيجةَ رؤيتِهم لهذهِ المُعجزَةِ مُجسَّدَةً في هَيْئَةِ ثعبانٍ، ولذلك جاءَ بما خَلْقُهُ خَلْقُ الثُّعبانِ العَظيمِ؛ أي: الكَبير منَ الحيّاتِ، واهتزازُهُ، وحركتُهُ، وخِفّتُهُ كاهتزازِ الجانِّ وخِفّتِه[1].

(1) ابن سيده، المحكم: 2/96، وداود، معجم الفروق الدّلاليّة، ص: 165.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 14 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-10-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 14 : المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-10-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0402725 بتاريخ 2023/12/30م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»